



كلمة
السيد أحمد أبو الغيط
الأمين العام لجامعة الدول العربية

في
الجلسة الافتتاحية لأعمال
المنتدى العربي الثاني للنهوض باللغة العربية
تحت شعار " لغتنا هويتنا "
بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية

الأمانة العامة: 18 ديسمبر 2016



بسم الله الرحمن الرحيم

معالي السيد حلمي النمنم
وزير الثقافة بجمهورية مصر العربية

معالي أ.د. الهلالي الشربيني
وزير التربية والتعليم والتعليم الفني بجمهورية مصر العربية

السيدات والسادة الحضور،

يُسعدني أن أرحب بكم جميعاً في رحاب جامعة الدول العربية التي تحتضن اليوم حدثاً هاماً هو المنتدى الثاني للنهوض باللغة العربية تحت شعار "لغتنا.. هويتنا"، و الذي يواكب الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية الذي يحل في 18 ديسمبر من كل عام.

إن النهوض باللغة العربية يُعدُّ واحداً من أهم الموضوعات التي ينصب عليها عمل جامعة الدول العربية منذ نشأتها. فالجامعة، في واقع الأمر، هي تعبيرٌ عن حقيقة لغوية وثقافية قبل أن تكون انعكاساً لواقع جغرافي أو سياسي. والرابط اللساني بين الشعوب العربية هو العروة الوثقى التي تجمعهم، والمظلة الحاضنة لهم... لذا فإن النهوض باللغة يظل واحداً من المسئوليات الرئيسية التي تضعها الجامعة نصب عينيها، كما يقع في مقدمة أهدافها... وللجامعة في ذلك تاريخ طويل، واسهام مشهود.



والحقُّ أن احتفالنا اليوم باللغة العربية هو من قبيل العرفان بالجميل لهذه اللغة التي حملت إلينا تراثنا وثقافتنا عبر عشرات القرون، فجعلت منّا أمة عميقة (لو جاز لي استخدام هذا التعبير)...أمة حاضرها موصول بماضيها بوشائج متينة وصلات وطيدة راسخة... إن هذا العُمق هو ما يمنح حضارتنا رصيماً ثقافياً ضخماً وناصباً بالحياة... فنحن نقرأ ما كتبه الأسلاف من عشرات القرون فنفهمه ونُدرك معانيه.. وهذا أمرٌ نادر فيما يخص اللغات التي لم تصمد أغلبيتها الكاسحة أمام اختبار الزمن، فاندثرت وبادت... وكلنا يعرف أن الكثير من اللغات التي عاصرت العربية في نشأتها لم تعد مُستخدمة اليوم.. وعندما تموت اللغة فإن ثقافتها تندثر وتختفي وتصير تاريخاً...

واحتفالنا اليوم هو أيضاً من قبيل تجديد محبتنا واحتفائنا بهذا الجمال والرقي والبهاء والرحابة التي تتميز بها لغة الضاد... إنها لغة شاعرة حقاً.. يندر أن نجد لها مثيلاً بين اللغات من حيث الغنى بالمترادفات والمعاني التي تصف الأشياء بدقة متناهية وبإبداعٍ غير محدود في التركيب والاشتقاق... اللغة العربية جميلة ودقيقة في آن.. بديعة وعملية في الوقت ذاته... وليس من قبيل الصدفة أننا، نحن العرب، وقعنا في غرام لغتنا، وهمنا بها عشقاً، وتغنينا بجمالها وفاخرنا الأمم بها.. فهي تاج ثقافتنا، بل هي عنوان هويتنا ذاتها...وقد عبر محمود درويش، الشاعر الفلسطيني العظيم، عن هذا المعنى عندما قال باختصار بديع: "أنا لغتي" !

السادة الحضور،



تواجه اللغة العربية اليوم تحديات هائلة فرضتها العولمة، وفاقم من خطورتها ضعفُ أنظمتنا التعليمية.. لغتنا تُكابد من أجل اللحاق بعصر التواصل الاجتماعي والانترنت.. أبنائنا يبتعدون أكثر عن لغتهم الأم وسط طوفانٍ من غزو اللغات الأجنبية وفي مقدمتها الإنجليزية.. الأسر العربية لها العذر إن اهتمت بتعليم أبنائها لغات أجنبية على حساب اللغة الأم، إذ ترى في ذلك السبيل لتهيئة فرص أفضل لهم في اقتصاد صار معولماً... على أن الدول ليس لها عُذر إن هي قصّرت في رعاية وتحديث برامج تعليم اللغة العربية، أو نكصت عن واجبها في توفير تعليم نظامي يضمن أن ينطق أبنائها بلسان عربي مُبين.... فلا أباغ إن قلت إن سلامة المُجتمعات من سلامة لغتها الأم... ذلك أن اللغة هي الحاضن لثقافة وطنية مُتماسكة ومتجانسة تجمع أبناء الوطن كله وتُمثل المُشترك الأول بينهم.

لقد كانت النهضة اللغوية رديفاً ومُحركاً للنهضة العربية الشاملة في العصر الحديث... واستنهاض اللغات وإحيائها وإصلاحها هو دائماً الخطوة الأولى في أي مشروع نهضوي.. وقد بدأت النهضة الأوروبية بإصلاح اللاتينية وإرجاعها لأصولها الأولى، وكذلك جرى الحال مع إحياء اللغة العربية في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، والذي تصدى له كوكبة من فطاحل مثقفينا أمثال أحمد شوقي وطه حسين من مصر، وناصر اليازجي وجورجي زيدان من الشام، ومحمد المسعدي من تونس.. وغيرهم كثير.

وقد حان اليوم أوان الإحياء الثاني للغة العربية من أجل تحصيل معارف العصر واستيعاب تطوراتهِ المُتلاحقة ومستجداته المُتسارعة...



فتجديد اللغة مدخل رئيسي من أجل تجديد الثقافة، وإحاطها بعصرها من دون أن تفقد جوهرها الأصيل أو جذورها الممتدة... وتقع هذه المهمة على عاتق المثقفين العرب، كما تضطلع بها مؤسسات العمل العربي المشترك... وفي هذا الإطار جاء قرار مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة في دورته العادية رقم 20 التي عُقدت في دمشق عام 2008 بالموافقة على "مشروع النهوض باللغة العربية للتوجه نحو مجتمع المعرفة"، واعتمده القمة العربية التي عُقدت في الدوحة عام 2009.

السيدات والسادة،

اللغة العربية قادرة على استيعاب الجديد والمتغير... إنها لغةٌ مُتجددة أثبتت مراراً قدرتها على مواجهة تهديدات لو حدثت وتعرضت لها لغة أخرى لاندثرت واختفت... لقد مر على العالم العربي وجود عثماني لما يقرب من خمسة قرون، ولم يحدث أن نطق بلدٌ عربي واحد بلسان تُركي... ظلت أرضنا تتحدث العربية، وستبقى كذلك إلى ما شاء الله.

علينا أن نطلق من داخل اللغة إمكانياتها الكامنة.. أن نستثمر رحابتها وسماحتها وقدرتها على التكيف.. مطلوب منا جهدٌ حقيقي في مجال تعريب المُصطلحات... لا بد أن تُصبح اللغة العربية لغة علم، كما هي لغة فن وأدب وجمال... ويقتضي أن المنتدى سوف يبحث في هذا الموضوعات وغيرها في إطار مناقشته لاستراتيجية النهوض باللغة العربية... كما أنه معرض لوحات الخط العربي، هذا الفن العربي الذي يُعد



واحداً من مآثر الحضارة العربية النادرة، والذي ينبغي الحفاظ عليه وتطويره والنهوض به.

الحضور الكريم،

أتقدم لكم بخالص الشكر لاستجابتكم للمشاركة في أعمال المنتدى الثاني للنهوض باللغة العربية.. كما أشكر كل من ساهم في التنظيم والإعداد لهذا الحدث الهام... وفقنا الله جميعاً لما يُعلي من شأن لغتنا ويحفظها ويدفع إلى نهضتها وارتقائها.

شكراً،